انتفاقا بخلاف المعدوم الممكن واجاب بانه يسمي لغة ق وهو كقول شيخ
الاسلام يشير الي انه ليس المراد بالحقيقة القاصر على التصور بل على
الوجه الحق بقي ان هذا يشمل الادراك غير الجازم كالظن مع انه لا يقال
له علم في هذا الفن بل الجازم لا يقال له علم فيه ما لم يكن لمقتضي من ضرورة
او دليل كما في المواقف وغيرها وانما هو اعتقاد وتقليد فلعله اريد العلم
في اصل اللغة او العرف واريد بالادراك ما هو المتبادر اعني الجازم
او مر على جواز التعريف بالاعم وانه لا يشترط كونه مانعا لان المقصود
الاشعار بالمعرف بوجه ما كما هو مذهب المتقدمين ان قلت يمكن انه قصد
العلم عند اهل المنطق قلنا ينافيه اخراج الجهل المركب منه فان العلم
عندهم حصول الشيء في الذهن جازما او لا مطابقا او لا ق ملكة هي
الهيئة الراسخة في النفس كانها ملكت محلها او ملكها صاحبها وتسمي عقلا
بالفعل وقبل رسوخها حالة من التحول وتسمي عقلا مستفادا والتهيؤ قبل
ذلك يسمي عقلا بالملكة يعني بالقوة والامكان وقد بسط الكلام في ذلك
الكستلي في حاشية الشرح للسعد على عقايد النسفي قال واسامي العلوم
وضعت وضعا اوليا بازاء ما تضاف اليه اي التصديقات المتعلقة بمسايلها لكنهم
لما وجد وا مسايل بعض العلوم كعلم الفقه جزئيات تتزايد بحسب تزايد
الحوادث فلا يترجي حصول معرفتها باسرها بالفعل لاحد بل غاية ما يبلغ من
تعليمها هو التهيؤ التام لها اقاموا ملكة استنباطها مقامها فسموها باسمها ووجد
بعض العلوم مسايله قضايا معدودة كعلم الكلام لكن التصديقات المتعلقة
بها امر لا يتيسر دوامه لتبايل بل كلما يوجد ينعقد اجروا ملكة استحضارها
مجراها وسموها باسمه اهـ ق ادراكات جزئية شيخنا في الحاشية اي
ادراك مدركات جزئية او يراد بالادراكات المدركات او لا مانع من
وصف الادراكات بذلك اذ ادراك الجزئي جزئي اهـ وفيه انه لا يشمل
الادراك المتعلق بالكلي الوارد بعد الملكة بل يقتضي ان ادراك الكلي
كلي والحق ان الادراك القايم بالشخص جزئي في ذاته لا يقبل الشركة تعلق

بكلي او جزئي فالقيد لبيان الواقع ولا يحتاج لتكلف ق والجهل عرفه لمقابلته
العلم فيخطر بالبال معه حتي عد اهل البيان الضدية من علاقات المجاز
كقولك للبخيل هذا حاتم ق انتفا العلم قيل وه بانه عامي شانه العلم من
باب نفي الشيء فرع صحة ثبوته وظاهرهم الالتفات لتشخصه لا لنوعه
او جنسه فخرج نحو الحمار واجهل من حمار على غير هذا الاصطلاح لان التفضيل
فرع المشاركة على حد قوله قال حمار الحكيم توما لو انصف الدهر كنت اركب
لانني جاهل بسيط وصاحبي جاهل مركب ق بالمقصود اي ما شانه
يقصد ويعلم فعلي هذا لا يدخل الجهل بالمغيبات واما ذاته تعالي
فباعتبار ما يجب لها ويستحيل ويجوز شانها ان تعلم واما من حيث الكنه
فلا فان الاصح ان الحادث يستحيل ان يدرك كنه القديم بل يقصر عن ذلك
بالطبع ق البسيط وهو مع العلم من العدم والملكة وجعله بعض اهل
السنة وجوديا فهما ضدان وهذا الخلاف جار في الموت والحياة
والقدرة والعجز ولا يضر في العقيدة شيا ق على خلاف هيئته ويكون ذلك
في التصديقات قطعا وهل يدخل التصورات قال الخيالي نعم كما اذا تصور
شبح حجر على بعد بانه حيوان ناطق والسيد على المواقف لا قال وهذه
الصورة صواب للانسان في ذاتها وانما الخطا في الحكم بانها لهذا الشبح وهو
يرجع للتصديق ق المركب وتقابله مع العلم تقابل تضاد باتفاق ق
لتركبه من جهلين اي بسيطين لئلا يلزم التسلسل والتركب بمعني الاستلزام
والا فلا يتركب الوجود من العدميين ق وجهله بانه جاهل وفي ذلك
قيل جهلت ولم تدرك بانك جاهل ومن لي بان تدري بانك لا تدري
ق الفلسفي اصله فيلسوفي نسبة لفيلسوف معناه محب الحكمة
كالبيضاوي قال الشعراني نقلا عن ابن العربي اول اليواقيت والجواهر فهم لم
ينحوا المجرد هذا الاسم والوصف فان كل احد يحب الحكمة بل لما وقع منهم
من ضلال فيوزن كلامهم ولا يرد بمجرد سماعه فربما اتفق انه صواب فيدخل
دادة تحت باو بلينا قد كنا في غفلة من هذا والموصف بل كنا ظالمين قلت والعا

Copyright © King Saud University